ان المصاريف التي تُنفق على هذه الالة اقلّ بكثير من الآلة البخارية التي تتحرك بوَقود الفحم وقد وجدوا ان الاقتصاد هو ١٠ شلينات في الطن

ومما قالهُ لي ايضاً ان هذه الآلة لم تكن منحصرة بريّ الاراضي فقط بل تُستعمل لأغراض أخرى كاستعمال البخار وانهُ بعد مضيّ مدة ستوجّه الشركة عنايتها الخصوصيَّة للري فقط وان هذه الآلة استُعملت في الهند وسيلان وبعض ممالك استراليا فأتت بالفائدة المطلوبة ويجوز استعمالها في ايام المطر بواسطة خزانات تُخزن فيها الحرارة وكذلك في ايام الزوابع والعواصف التي تحجب عنها اشعة الشمس فانَّ الحرارة التي تُرصَد في الخزان تكفي لتحريك الآلة ثلاثة ايام ثم بعد ذلك تحركها نصف القوة الاولى

وجعلت الشركة موعد امتحاناتها الاولى في ١١ تموز وكان الاحتفال في معادي الجيزي وهو بلد يبعد عن مصر مسافة ثُلث ساعة بسكة الحديد على الخط الممتدّ من مصر الى حلوان. وقد اختارت الشركة ذاك المكان لوضع الآلة فيهِ لان وكلاءها ساكنون هناك ويوجد ارض فضاء تخص الحكومة واقعة على ضفة النيل نصبت فيها الشركة الآلة التي لم تستعملها حتى الآن سوى للتجارب فقط واذ ليس هناك اراضٍ قريبة من محل هذه الآلة لاجل ريّها فالآلة تُخرج المياه من البحر بقساطل ثم تعيدها اليهِ بقساطل اخرى حيث لا يوجد محلٌّ لنصب المياه فيهِ كما تقدَّم. والشركة لم تنل حتى الآن امتيازاً خصوصياً من الحكومة المصريَّة وفهمتُ انَّها لم تطلب ذلك. والرأي العام يرجح نجاحها وينتظر من عملها نفعاً كبيراً لمصر

الف ليلة وليلتان

للاب شرل ايلا اليسوعي

قد اغفل جامع كتاب الف ليلة وليلة عن فصل بديع. فاكتشفهُ صاحب «المنار» واثبتهُ في العدد الاول من سنتهِ هذه وتوسَّع فيهِ من بعده في العدد التالي الدكتور توفيق صدقي. فجاء روايةً خيالية تدلُّ على سعة المخيّلة في كلا الكاتبين

ومقدرتهما على تأليف الروايات الخيالية. وهاك ملخّص الحكاية: الثابت لدينا نحن معشر النصارى ولدى كل من له ولو بعض الإلمام في التاريخ انّ الذي صلبهُ اليهود هو سيدنا يسوع المسيح. لكنّ هذه طريق مطروقة يتزّه « المنار » ذاتهُ عن ان يسلكها. فعنده ان الذي صُلب انما هو يهوذا الاسخريوطيّ الذي خان ربّهُ وباعهُ بثلاثين قطعة فضّة

وان سألتَ على ما بُنيَ هذا الرأي . اجابك الراوي الثاني الدكتور صدقي : «على قول رنان وادورد كارد». وزادك ايضاحاً الراوي الاول السيّد محمد رشيد رضا قائلًا : « ويُروى عن بعض المدققين من علماء اوربّا الاحرار وكذا الذين يُسمّون المسيحيين (؟) العقليين . . . »

ولا تدفعنّك القحة الى القول : حبّذا المدققون وحبذا الاحرار. قوم ما كفروا ولا مرقوا من الدين الصحيح الّا لأن اهواءهم واحكامهم السابقة غلبت عليهم فامتهنتهم واسترقّتهم الى حدّ ان جعلت على بصائرهم غشاوة فأمسوا لا يرون الحوادث وان ثابتةً راسخةً في التاريخ الصحيح كلّما خالفت اراءهم يتشدقون بحرّيّة الفكر وانما هم عبيد فلسفتهم الضالّة . فكيف يركن صاحب المنار الى هؤلاء. وقد عاشوا نحو الفي سنة بعد المسيح ولا يعيرُ سمعاً اولئك « الذين كانوا مُعاينين منذ البدء وخادمين الكلمة »(لوقا ١ : ٢) او اخذوا عنهم. أفاتهُ انّ ثلاثةً من الانجيليّين سفكوا دمهم شهادةً على ما ضمّنوه اسفارهم والرابع يوحنا تلميذ پوليكربوس اسقف ازمير واغناطيوس اسقف انطاكية وغيرهما كثيرين الذين ماتوا ضحيّة شهادتهم على كل ما حوتهُ البشارة الانجيليّة

فان قلت هذا اجابك كاتبا المنار: « سندُنا قول شاهد من الاولين. وهو برنابا الرسول الذي نقلنا روايتنا عمّا اثبتهُ في انجيله »

نعمْ. نعمّا. اتدري ما هو انجيل برنابا؟ راجع اصحاب النقد الدقيق ترَ انهُ احد الاناجيل التي زوّرها الهراطقة وحرمها البابا جيلاسيوس في جملة التآليف المصنوعة سنة ٤٩٤ م. وترَ ايضاً انّ هذا الانجيل مفقود لم يبقَ لهُ أثر ولا يُعرف منهُ شيء. واما الكتاب الموسوم باسم انجيل برنابا الذي سعت في ترجمته مجلّة المنار فهو من الكتب المصنوعة الحديثة التي لا علاقة لها مع انجيل برنابا المذكور. وتاريخ نسخته

الاصلية باللغة الايطالية سنة ١٥٧٥ الفه على ما يظهر راهب ايطالي محروم يُدعى ماريني وقد عرّبت مجلة المنار هذا الكتاب عن طبعة اوكسفرد الايطالية الانكليزية (١ ونقلت في مقدمة طبعتها العربية كلام ناشري طبعة اوكسفرد وهاك نصهُ (٢ : « يمكننا الجزم بان كتاب برنابا الايطالي انما هو كتاب انشائي . . هو تعليم رُجل الهُ إلمام عجيب بالتوراة اللاتينية يقرب من إلمام دانت وانهُ نظير دانت متضلع على نوع خاص من الزبور وهو صنعُ رجل معرفتهُ للاسفار المسيحية تفوق كثيرًا اطلاعه على الكتب الدينية الاسلامية فيرجّح اذًا انهُ مرتدّ عن النصرانية ». افليس من غرائب القحة ان يعود المنار بعد هذا ويعتمد على انجيل برنابا كأنهُ مصدر اوّلي : وكان حضرة مدير المشرق (١١ : ٢٠٤) أنذر المنار ونصحهُ ان يتصفّح ما جاء في مقدمة ترجمة اوكسفرد . ولكن فاتَ الاب الفاضل وقتئذٍ انَّ شعار المنار ان يُنير ولا يُنار . ويعظ ولا يتّعظ . ولذلك قال في عدده الاول لهذه السنة (ص ٩) انهُ اذا كان يرغب الى « كل مَن يطّلع عليهِ ويرى فيهِ خطأً ان يبيّنهُ لهُ بالمشافهة . . » او بالكتابة فانه مع ذلك لا يرضى ان يكون منتقدوه ممّن « اذا رأوا او سمعوا — ولو كذباً (!) — انَّ اخاهم اخطأ في شيءٍ اشاعوا ذلك بين الناس في القول والكتابة فيدري (وهنا الطامّة الكبرى) بذلك الخطاء من يلقونهُ دونهُ » . ولا عجب فذو النفي يهرب من النور لئلّا ينفضح كما تُفضح غيره باتهامه اياه ظلماً وعدواناً

علمنا اذن ان حكاية صلب يهوذا هي الثانية بعد الالف لروايات الف ليلة وليلة لفّقها صاحب المنار وصاحبه الدكتور صدقي . ولكن كان حقّ قرّائهما ان يسألوهما ولو نزرًا قليلًا من الفنّ في التلفيق . فان اقلّ ما على المزوّر ان يختلق ما هو قريب للعقل . يقرّ الدكتور صدقي ان اليهود كانوا حاقدين على يسوع يكرهونهُ شديدًا . وان بغيتهم كانت صلبهُ وقتلهُ هو دون غيره . ومع ذلك يزعم جنابهُ انهم ضأّوا عنهُ جميعاً . وصلبوا عوضهُ يهوذا ظنًّا منهم انهُ يسوع لانهُ على ما تحققهُ الدكتور صدقي

(١ The Gospel of Barnabas edited and translated from the italian Ms. in the imperial library at Vienna by Lonsdale and Laura Ragg. *Oxford, at the Clarendon Press, 1907.*

(٢ انجيل برنابا — مطبعة المنار — ص ١٠

في كتب الاقدمين (!) وخصوصاً في خرافات الملحدين المعاصرين كان شبهٌ تامّ بين يسوع البارّ ويهوذا الخائن (كذا). بالله عليك يا جناب الدكتور. ان كنت حصلت على الصورتين بالآلة الفوتغرافيّة فنّ علينا بهما ليكون لك اجرٌ عظيم عند الله والناس. وكذلك في رأي الراوي المدقّق انّ النساء اللواتي حكى عنهنّ الانجيل بعد ان خدمنّ يسوع ثلاثة اعوام ايامَ بشارته تبعن يهوذا حاملاً الصليب الى جبل الجلجلة وغرّهنّ الشبه التام بينهُ وبين يسوع فظنّ انهُ الرب يُقاد الى الصلب. امّا مريم امّهُ فمن المحال ألّا تميّز ولدها من غيره ولذلك ارتأى الدكتور صدقي حذف ذكرها من الانجيل برمتها واقفةً تحت الصليب. فان جنابهُ يختار من الاناجيل الاربعة ما يحلو لهُ ويطيب ويحذف ما يناقض رأيه. وبديهيٌّ انّ الرسل الاحد عشر لم يسلموا من الغشّ فانهم هم ايضاً ايقنوا ان المصلوب هوَ يسوع فاختلسوا جثة يهوذا رغماً عن الحرّاس الذين اقامتهم السلطة الرومانيّة على قبره واذاعوا الخبر ان يسوع قام من الاموات

والى مَ آل امرُ يسوع؟ رُويدًا رُويدًا ياصاح. فيأتيك الدكتور بما يرى للمسيح في مخيّلته الوقّادة. اسمع كلامهُ (ص ١١٤) لا فُضّ فوه: «ولما كان الصباح ساقوه (اي يسوع) الى بيلاطوس الذي كان يودّ انقاذه منهم ولكن الظاهر من الاناجيل انهُ لم يفلح فحكم بصلبه فاخذه العسكر الى السجن حتى يستعدّوا للصلب ففرّ من السجن هارباً امّا بمعجزة او بغير معجزة». نعم انّ رنان زعيم الدكتور لا يؤمن بالمعجزات وهو السبب الوحيد لرفضه الانجيل. ولكن الرجاء من القارئ اللبيب ألّا يؤاخذه كونهُ نسبي انهُ ينتمي الى رنان ولا تسئلهُ كيف ركّب هرب يسوع الذي طالما اظهر للرسل وغيرهم رغبته ان يُسأم الى اليهود ليكفّر عن خطايا البشر ويبشّرهم ما اتّقد بهِ فؤادهُ من الحب لهم. كيف يهرب من قال الانجيل عنهُ انهُ في البستان قام غير راهب يلاقي اعداءه. فهذا وما هوَ نحوهُ لا يعرقل جنابهُ. لهُ عليهِ جوابٌ قاطع شافٍ وهو تكريرهُ لقولهِ: وهذا ايضاً من خرافات الانجيل

لنعد الآن الى خرافات الدكتور. قال الراوي (ص ١١٤): «وربما ذهب (يسوع) الى جبل الزيتون ليختفي وهناك توفّاه الله او رفعه اليهِ بجسمهِ او بروحهِ فقط». بالله عليك ايها القارئ ألّا تنظر الى رُفات رنان ترتعش في ضريحهِ وتربد غضباً على تلميذ لهُ يعتقد بارتفاع جسم الى السماء او اقلّهُ بخلود النفس

حسبنا الآن فكافية واما ما جاء في المنار مما به ينقض ذاته لذاته فحذرت عنه ولا حرج. فتارة (عدد ١ : ١٠) يروي عن المدققين ان الذي صُلب لم يمت بل اغمي عليه. وتارة (عدد ٢ : ١١٩) يجزم بان اثنين من التلاميذ اختاسا من القبر جثة المصلوب . الى غير ذلك من ناقض ومنقوض مما يضحك الثكلى لولا ما وراءه من النية الثابتة لتذليل النصرانية وان ظلماً وعدواناً

البرهان الصريح

في اثبات ألوهيّة المسيح

ردًّا على مجلّة المنار للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع)

الفصل الثامن

الوهيّة المسيح في قيامته

مات المسيح لكنّ موته كان بدء مجده فانهُ لم ينزل بعد عن صليبه واذا الطبيعة كلها تشهد لعزّه ولاهوته. فانكساف الشمس وانتشار الظلمات على الارض وخروج اجساد القديسين من قبورهم وقرع الجموع لصدورهم بالاياب فكلّ ذلك يردّد بلسان حاله قول قائد المئة: « حقًّا كان هذا ابن الله »

وما كاد يلفظ نَفَسهُ الاخير حتى صار جسد المصلوب موضوع الاكرام والوقار لكنّهُ لم يسمح بان يمسّهُ صديق الى أن يطعنهُ احد الجنود بحربته ليتحقّق كل الناس صحّة موته ويدلّ البشر على انّ ذاك الجنب المفتوح يتضمّن قلباً مفعماً بالحبّ لجميع الامم تفيض منهُ على بني آدم نعم الخلاص التي رمز اليها بالدم والماء السائلين من جنبه

وها هوذا قد باشر باثبات نبوّته حيث قال (يو ١٢ : ٣٢) : « وانا اذا ارتفعتُ عن الارض جذبتُ اليَّ الجميع ». واوّل من جذبهم اولئك الذين سعوا في تحنيط جسده ودفنه وفي مقدّمتهم رجلان من اعيان اليهود نيقوديموس احد اعضاء مجمع اليهود